وغيرهما من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
سوى في اول الفصول عن سوادة بن الربيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربطوا الخيل في نواصيها الخير قال القاضي عياض في حديث الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم البليغ
وتحسنه الالفاظ العذبة السهلة بعضها ببعض وفي رواية معقوص
وفي نواصيها معقودا اي ملوي بها ومضفور فيها والعقصة الضفيرة وفيه
دليل ان الجهاد باق ثابت الى يوم القيمة وقد استدل به بعضهم على
استمرار الجهاد تحت راية كل بر وفاجر وفيه بقاء الاسلام والمجاهدين
الذابين عنه الى يوم القيمة قلت وفي قوله في نواصيها اشارة الى ما يقال
في الفاظهم ناصية مباركة ميمونة وناصية سعيدة وفيه اشارة الى ان
الخير الماخوذ بسببها يكون بعز وهو كذلك في الغنيمة يوخذ بقهر العدو
وذلة ويكون النصر والعز للمسلمين وفيه اشارة الى علو الخير الماخوذ بها
وانه على ما فيها بناصيتها وفيه اشارة الى ان هذا الامر ان المعبر عنه معقود
امر لا ينفك ولا ينحل ولذلك جاء الى يوم القيمة وجاء ابدا وفيه اشارة الى
احلال الغنيمة وهو من خصائص هذه الامة كما جاء مصرحا به في الاحاديث
الصحيحة وفيه اشارة الى ان الغنيمة من اعلى ما يكون من المال المكتسب
او اعلى ما يكون فان قلت فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب
ما اكل الرجل من عمل يده وان نبي الله داود عليه الصلوة والسلام كان ياكل
من عمل يده فكيف يقال ان الغنيمة اعلى ما يكون من الكسب قلت هو من عمل
اليد ايضا وفي هذا العمل اعلاء كلمة الله تعالى واقامة الحق وردع اهل
الباطل بخلاف غيره فالكلام في نسبة العموم قد يكون عن نسبة الرجل اذا نظر اليه

منفردا

منفردا **واعلم** ان في حديث ابي هريرة الخيل الثلاثة لرجل اجر الى اخره
ما يدل على ان كل امر يتعلق بها يكون صاحبها ماجورا به اذا كان رابطا
لها في سبيل الله تعالى بالاخلاص وقد جاء من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج
او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كان له
حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها
وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان
يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا
ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا في ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها
فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية
الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
اخرجه البخاري ومسلم الطول والطيل بالواو والياء الحبل وكذلك
الطويلة وقوله نواء لاهل الاسلام اي معاداة لهم من نواه نواية
ومناواة واصله من ناء اليك وناوت اليه اي نهضت **وعن** زياد بن
مسلم الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخيل ثلاثة
فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه كان شبعها وريها وجوعها وعطشها
وجريها وعرقها وارواثها وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيمة ومن ارتبطها
للجمال فليس له الا ذلك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان مثل ما قص في الاول
وزرا في ميزانه يوم القيمة رواه ابو عبيدة **وعن** خباب رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)